الهدوء الذي لا يسبق العاصفة

(١)

كانت الطعنةُ الضحكةُ الساخره
أولاً ،
ثم كان السفر
من بروج العشيقات والخبز والملح والامهات
ثم كان البكاء
في ضباب المحطات والذكريات

(٢)

كان لا بدّ أن أفحص الخارطة
قبل أن أستقلّ القطار الجديد

من رصيف ١٤

(يا أبي كيف أقبلت . كيف؟
فجأة ميجنا
فجأة منجل
فجأة سكة في عظامي ولحم التراب
آخ . لا تفرد الصرة الخارطة
يا أبي . آخ . لا .
برتقال وخبز ودمع وصيف)

وصفير القطار الجديد

من رصيف ١٤ ..

(٣)

لعنة الله يا برد هذا الشمال البعيد
لعنة الله . لا بد أن أشتري معطفاً
ـ سيدي . أعطني معطفاً
ـ أيها السائح الأجنبي
هل قرأت الجريدة ؟..
إن حرباً جديدة ..

(كان لا بد أن أنزوي
في المراحيض حتى أناديك يا فاطمة
إنهضي والبسي معطفي
قبل أن تختفي
عن عيون الجنود الغزاة)

(٤)

رحب السيد السكرتير
بقدومي .. وقال :
إذهبي يا ابنتي
قدِّمي باقة الورد للشاعر الطيبِ
إذهبي !

(صفقوا واشربوا يا رفاق
واعذروني اعذروني لأني أخاف الزهور
بعد نخبي الأخير
أبعدوا يا رفاقي الزهور
ما أنا شاهدة
فوق بعض القبور ..)

(٥)

هيئي وجبتي يا مضيفة
من حنيني الى الأرض ، من عبء شوقي تكاد

تسقط الطائرة

هيئي وجبتي . وافتحي الباب ، من بعد إذنك

انني نازلٌ في سماء القطيفة

نازلٌ . فآسلمي . واسلموا أيها السادة الطيبون

ـ هل ترى نلتقي أيها الثائر الاسيويّ ؟

ـ نلتقي ؟ ربّما

خلف دور الحكومات والمصنع العسكريّ

(٦)

مرَّةً .. لا مكان

في جميع الفنادق

ومراراً أكون الغريب الوحيد

في جميع الفنادق ....

(موسكو ٧١)